

تفسير ابن كثير

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ

يقول تعالى : واذكروا نعمتي عليكم في بعثي لكم بعد الصعق ، إذ سألتهم رؤيتي جهرة

عيانا ، مما لا يستطيع لكم ولا لأمثالكم ، كما قال ابن جريج ، قال ابن عباس في هذه

الآية : (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) قال : علانية . وكذا قال

إبراهيم بن طهمان عن عباد بن إسحاق ، عن أبي الحويرث ، عن ابن عباس ، أنه قال

في قول الله تعالى : (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) أي علانية ، أي حتى نرى

الله . وقال قتادة ، والربيع بن أنس : (حتى نرى الله جهرة) أي عيانا . وقال أبو جعفر عن

الربيع بن أنس : هم السبعون الذين اختارهم موسى فساروا معه . قال : فسمعوا كلاما ،

فقالوا : (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) قال : فسمعوا صوتا فصعقوا ، يقول : ماتوا

. وقال مروان بن الحكم ، فيما خطب به على منبر مكة : الصاعقة : صيحة من السماء . وقال

السدي في قوله : (فأخذتكم الصاعقة) الصاعقة : نار . وقال عروة بن رويم في قوله : (

وأنتم تنظرون) قال : فصعق بعضهم وبعض ينظرون ، ثم بعث هؤلاء وصعق هؤلاء . وقال

السدي : (فأخذتكم الصاعقة) فماتوا ، فقام موسى يبكي ويدعو الله ، ويقول : رب ،
ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم (لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي
أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) [الأعراف : 155] . فأوحى الله إلى موسى أن هؤلاء
السبعين ممن اتخذوا العجل ، ثم إن الله أحياهم فقاموا وعاشوا رجل رجل ، ينظر بعضهم
إلى بعض : كيف يحيون ؟ قال : فذلك قوله تعالى : (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم
تشكرون)